

باسل خياط

لا أريد أن أشبه أحداً وعلى كل شخص منا أن يعيش تجربته الذاتية

أكثر ما يميّز الممثل السوري باسل خياط، بالإضافة إلى وسامته والكاريزما التي يتمتع بها، أداءه العفوي الذي يذكّرنا بنجوم هوليوود وتحديداً نجمه المفضّل دانيال دي لويس الذي يشبهه في الشكل والنظرات وطريقة إتقان الأدوار. في هذا الحوار يعترف باسل بأنه تعلم الكثير من السينما الأجنبية، وعندما يشاهد أي فيلم يركّز تلقائياً على أداء الممثل الذي يشارك فيه، كما يراقب تفاصيل معينة مثل الحركات والنظرات وطريقة النطق لأن الثقافة السينمائية ضرورية وتزيد شخصية الفنان غنى وتنوعاً. ويعتبر باسل نفسه من نجوم الصف الأول ولكنه يرفض الدخول في الأرقام والتسميات، كما لا يعتبر نفسه إنساناً صعباً بقدر ما يعتبر أنه من نوع السهل الممتنع. فضلاً عن ذلك، ذكر باسل أنه من المعجبين بشخصية اللبنانية نادين لبكي والعالمية وينونا رايدر، وأن أكثر ما يحب في المرأة ابتسامتها وأنوثتها. كما أعطى رأيه في كل من تيم حسن وجمال سليمان وحاتم علي. التفاصيل.

حوار: حنان الحاج

وقد ترسيخت هذه العقدة الشخصية وتحوّلت إلى سلوك غريب تمثّل باللعثمة والإنطوائية وما شابه. وهي في الواقع

■ من هو المخرج الذي تترتاح في التعامل معه أكثر من غيره؟

كل مخرج يتمتع بشيء خاص يميّزه عن غيره. ومع كل مخرج اكتشف في نفسي كممثل الكثير من الأشياء الجديدة، ولكن أحب التعامل مع حاتم علي لأنه مخرج مهم ومتميّز، كما أرتاح في التعامل مع مروان بركات وميثى صبح.

■ المعروف أنك تقدم في كل شهر رمضان عملاً جديداً أو أكثر، وقد عرض لك في رمضان الفانت «جرن الشاويش» و«حافة الهاوية»، هل تجد صعوبة في المشاركة في بطولة عمليين مختلفين يتزامنان في العرض؟

العملان مختلفان كثيراً كما ذكرت، ف«جرن الشاويش» عبارة عن مسلسل يحكي عن بيئة دمشقية قديمة بمعنى أنه يقدم التاريخ الحديث ولكن ليس المعاصر بإختلاف المسلسل الآخر الذي تدور أحداثه حول هذه الفترة التي نعيشها. وقد عملت كثيراً على «الكاراكثير»، إذ حاولت أن اتّسبى شخصية باسل خياط الحقيقية وأن أركز على الدورين اللذين أقوم ببطولتهما. فكنت أدخل إلى كل عمل مرتديا الشخصية كما هي إن من ناحية الإلقاء أو الأداء أو الحركات. وكان الإنتقال من شخصية إلى أخرى أمراً صعباً لأن الدورين مختلفان تماماً ويعيددين عن شخصيتي الحقيقية، كما أنهما تطلبيا مني الكثير من الجهد والتركيز. ففي «جرن الشاويش» مثلاً قدّمت شخصية المعلم عاشور، وهو رجل يكبرني سناً. فكنت أعب دائماً على عقدة الحاجبين أو تغيير نبرة صوتي والقيام بحركات معينة تناسب الشخصية. أمّا في «حافة الهاوية»، فأديت دوراً مركباً لشخصية تعاني اضطهاداً من الوالد،

«نهاية رجل شجاع» لنجدة

أنزور و«هجرة القلوب»

لهيثم حقي شكلا الإنطلاقة

القوية لدراما السورية

التي توافقتني.

■ لماذا لا يوجد سينما سورية في ظلّ وجود طفرة من الممثلين والكتاب والمخرجين المبدعين والقادرين على صناعة سينما تكون واجهة حضارية لهذا البلد؟ هذا السؤال يحتاج إلى ساعات للإجابة عنه لأن السينما تتطلب الكثير من العوامل التي يصعب وجودها في سورية اليوم رغم وجود نخبة من الممثلين والمخرجين والسيناريست، ولكن المهم أن هناك خطة جديدة هذه السنة للترويج للأفلام السينمائية الخاصة. وللمرة الأولى سيكون هناك إنتاجات سينمائية مباشرة من خلال وجود رؤوس أموال أو من خلال تحديث وإنشاء دور سينما، كما علينا العمل جيداً على إيجاد الأدوات الأساسية لإرساء هذه الصناعة الفنية التي تعدّ حلم أي فنان.

■ ما هو العمل السوري الذي شكّل نقلة نوعية في مسيرة الدراما السورية وأوصلها إلى كل العالم العربي؟ هناك مجموعة أعمال مهمة عُرضت بنجاح كبير وساهمت في شكل تدريجي في تطوير الدراما السورية وإيصالها إلى العالم العربي. و أعتقد وبحسب ذاكرتي أن مسلسل «نهاية رجل شجاع» للمخرج نجدت أنزور هو من أحدث تلك الضجة الكبيرة والتي أدت إلى وصول المسلسل السوري إلى كل أنحاء الوطن العربي، وكذلك مسلسل «هجرة القلوب» لهيثم حقي الذي شكّل الإنطلاقة القوية للدراما السورية إلى جانب أعمال أخرى تاريخية ومعاصرة.

■ كيف تصف الدراما السورية اليوم؟ وهل تشعر بأن مستواها تراجع في الفترة الأخيرة بالمقارنة مع الأعمال المهمة السابقة؟

أعتقد أن حركة الإنتاج الدرامية هي حركة عامة وشاملة وتكون عادة دائرية الشكل بمعنى أنها ليست ثابتة في اتجاه واحد. وقد تزدهر أحياناً وتراجع أحياناً أخرى، وهذا أمر طبيعي بالنسبة إلى مسيرة أي دراما أو حتى ممثل لأنه مهما كان مستوي الممثل أو الفنان قد يقع أحياناً في هفوات أو يتراجع مستواه بعض الشيء ليعود بعدها ويتقدّم. وبالنسبة إلى مستوى الدراما السورية اليوم فهي جيدة، ولكن مشكلة قسلة النصوص تقترض على الممثل أو المخرج ألا يدخل في أي عمل لأن النص هو البذرة الأساسية لأي عمل، كما أن كثرة الكمّ تلغي النوع أحياناً. وأرى أنّ العمل الجيد يجب أن يقترن بعوامل عدة، أبرزها الإنتاج القوي، النص الهادف، الإخراج المتميّز والتمثيل المقنع. وأعتقد أنّ الدراما السورية جيّدة وفي مستوى متقدّم، ولكن علينا أن نركّز دائماً على النوعية أكثر من الكمية لكي لا نقدّم سبوا الأعمال المهمة والناجحة.

■ يذكرنا أدauك العفوي والواقعي بالممثلين الغربيين. فإلى أي مدى أنت متأثر بالسينما الأجنبية؟ ومن هو مثالك في التمثيل؟ أنا متخرج من معهد الفنون الجميلة، وقد درست وتابعت الكثير من الأفلام السينمائية التي تعدّ من روائع السينما العالمية والتي تعلمت منها الكثير. وعندما أشاهد أي فيلم أركز تلقائياً على أداء الممثل الذي يشارك فيه، كما أراقب تفاصيل معينة مثل الحركات والنظرات وطريقة النطق لأن الثقافة السينمائية ضرورية، فهي تزيد شخصية الفنان غنى

■ أطوح إلى تقديم شخصية يوسف العظمة أجد أبطال معركة

ميسلون ضدّ الإحتلال ■ أحبّ في المرأة ابتسامتها وأنوثتها

وتعجبي شخصية نادين لبكي ووينونا رايدر ■ «باب الحارة ٢»

ودّد الجمهور العربي على مختلف مشاكلهم وانتهاء اتهم

وتنوعاً. ومن أكثر الفنانين الذين يلتفتون بأدائهم وإحساسهم الممثل الإيرلندي دانيال دي لوييس.

ذكرت في إحدى المرات أنك تحب الكوميديا وأنت قادر على أداء هذا النوع بمهارة إلا أننا لم نرك حتى اليوم بأي دور كوميدي. لماذا؟

هذا صحيح رغم أنني أحب المشاركة في عمل كوميدي يظهر إمكانياتي في تقديم هذا النوع، إلا أنني لن أخوض هذه التجربة إلا إذا وجد نص كوميدي ناسبني ودفعني للقيام بهذه الخطوة.

ما هو الدور الذي تطمح إلى تقديمه على الشاشة؟ ولماذا؟

أطمح إلى تقديم شخصية يوسف العظمة وزير الحربية السوري السابق، وهو رجل عظيم شارك في معركة ميسلون ضد الاحتلال الفرنسي وقدم بطولات كثيرة. وأحب تقديم هذا الدور لأنه غني ومميز ويمثل رمزا إنسانيا كبيرا في سورية والعالم العربي. كما أحب تقديم شخصية أبو خليل قباني، رائد المسرح السوري ومؤسسه. وأنا بطبعي أحب

ليس بالشيء الجديد، وهذا أمر اعتادت عليه السينما العربية في السبعينات والثمانينات. ولا أعرف لماذا يقف البعض عند تفاصيل لا تقدم ولا تؤخر كأن يُقال مثلا من هو أفضل من الآخر ومن يندق باب الآخر ومن هو المحتاج للآخر؟ وأعتقد أن المهم المشاركة الجيدة والنتيجة الإيجابية. وفي النهاية النجاح ليس لديه هوية، إنما هناك محاربون و منافسون يحاولون التشويش على النجاح العربي المشترك ومحاربهته.

بعد دخول جمال سليمان وتيم حسن الدراما المصرية، هل يمكن أن نرى باسل خياط في مسلسل مصري جديد؟

في الواقع أميل أكثر نحو السينما. وأنا سعيد وراض عن كل تجاربي في الدراما السورية، ولا مانع لدي من المشاركة في السينما المصرية إذا وجد الدور المناسب والعمل الجيد.

يقال إنه رغم تطور الدراما السورية إلا أن الممثل السوري يعاني دائما من تدني مستوى الأجور. فهل ما زالت هذه المشكلة قائمة؟ وكيف تصف هذه الأجور بالمقارنة مع الأجور المصرية والعربية؟

برنامج للهواة. وعلما اليوم أنك في صدد إطلاق أغنية خاصة بعنوان «أغمريني» هل لك أن تخبرنا عنها؟ وإلى أي مدى ساعدك مسلسل «و شاء الهوى» في اكتشاف موهبتك الغنائية الدفينة؟

بصراحة أنا مدرك لموهبتي الغنائية الموجودة داخلي منذ زمن، لذا لم يكن مسلسل «و شاء الهوى» الدافع الذي حثني على خوض تجربة الغناء أو اكتشاف موهبتي. فقد فكرت طويلا بضرورة إصدار عمل غنائي يكون بمثابة تحقيق رغبة دفينية داخلي، إلا أنني لن أحترف الغناء كما التمثيل وإن قدمت أكثر من عمل. وقد انتهيت أخيرا من التحضير لأغنية «أغمريني» التي أطلقها قريبا، وكذلك أغنيتين بعنوان «لما التقينا» و«ما في غرام».

هل أنت خائف من نتيجة هذه التجربة؟ وهل تتوقع أن تنجح في الغناء كما نجحت في التمثيل؟

لست خائفا من النتيجة لأنني كما سبقت أن ذكرت لن أصبح في يوم من الأيام مطربا محترفا ولن يحتل الغناء في حياتي حيزا كبيرا كالتمثيل، وكل ما في الأمر أنني لن أدع التجربة تفوتني حتى يأتي اليوم الذي أتم فيه على عدم الإقدام على هذه. وأنا أتوقع كل شيء النجاح كما الفشل ولا أعتقد أن الغناء في أي حالة من الحالات سيؤثر عليّ كممثل لأن العملين منفصلان، وفي كلا المجالين أقدم شخصية مختلفة.

هل تعتقد أنه بإمكان الفنان أن يعبر عن آرائه السياسية؟

مهما حاول البعض عزل الفن عن السياسة، لا يمكن أحدا أن يفصلهما لأن الفن يولد من رحم المجتمع بكل عناصره من السياسة إلى الشارع ومن رجال السلطة إلى الناس العاديين. كما أن الفن قد يحقق ما لا تحققه السياسة، وأهم مثال على ذلك «باب الحارة» الذي وحد الجمهور العربي على اختلاف مشاكلهم وأفكارهم وانتماءاتهم. وأنا لا أرى مشكلة في التعبير عن الآراء السياسية بهتيف ودون تجريح لأن الفنان كأي شخص آخر يهتم بالسياسة ولا بد أن يكون له آراؤه التي تميزه.

من هم أصدقاؤك من داخل الوسط الفني؟

أصدقائي كثر مثل تيم حسن وجمال سليمان وخالد تاجا. بعد أكثر من ارتباط عاطفي جمعت في شكل رسمي مع كل الفنانتين بسمة وهند صبري، هل يمكن أن نفهم منك أن ارتباط الفنانين من بعضهم لا يكتب له النجاح؟

لا أستطيع القول إن زواج الفنانين من بعضهم البعض لا يمكنه النجاح بالملق وإن يكن الموضوع صعبا للغاية، ولكل قاعدة استثناء. فمنهم من ينجح ويستمر ومنهم من ينفصل لأسباب عدة، وفي طليعتها صعوبة الجمع بين شخصيتين تعيشان تحت الضوء.

هل أنت رجل صعب؟ وكيف تصف شخصيتك؟

لست صعبا ولكني من نوع السهل الممتنع. وحتى تعامل مع الأشخاص عليهم أن يتقبلوا طريقة تفكيرتي. وعموما أنا شخص طيب وحساس جدا.

ما الذي تحبه في المرأة؟ ومن هي الشخصية النسائية التي تلتفتك؟

عادة أحب في المرأة ابتهامتها وأثوتها. وتعجبني نادين لبكي بشخصيتها وحضورها وإصرارها وطموحها. كما أحب من الممثلات العالميات وينونا رايدر.

من هي الشخصية التي تحب أن تكون مثلها؟

الإنسان الذي يضع نصب عينيه شخصية معينة ويحاول تقليدها لكي يصبح مثلها فهو سيفشل بالطبع، لأن التقليد يعني التكرار والتكرار لا يولد الإبداع بل الفشل. لذا أرى أنه على كل شخص أن يعيش تجربته الإنسانية والذاتية بعيدا عن تأثره بالآخرين. ومن المهم أن يتعلم المرء من غيره، إلا أنه ينبغي عليه عدم تكرار التجارب السابقة. وبالنسبة إليّ سأعيش حياتي الخاصة كتجربة فردية جديدة لن تتكرر. **■**



مشهد من مسلسل "صراع على الرمال"

سلم أقد خالد تاجا وإذا ذكرتم به فهذا يعني أن أدائي محترف

يمكن القول إن الأجور باتت تتحسن في شكل واضح وصار الممثل يأخذ حقه أكثر من الناحية المادية.

من هو نجم سورية الأول اليوم؟

لا يمكنني الإجابة عن هذا السؤال لأن الجواب يكون عادة نسبيا بين شخص وآخر. ويمكن أن يكون النجم الأول بالنسبة إليّ أحد الممثلين، وبالنسبة إلى القارئ ممثل آخر، وبالنسبة إليك ممثل ثالث وهكذا... فضلا عن أن الفنان لا يعيش حالة من الثبات الدائم أو النجاح التصاعدي، فكل سنة تشهد تقدم فنان معين أو بزوغ نجم فنان آخر وهكذا دواليك.

أين تصنف نفسك بين زملائك من نجوم الدراما السورية اليوم؟ ومن هو الممثل الذي يعجبك أداءه التمثيلي؟

أنا بالطبع من نجوم الصف الأول، ولكن لا يمكنني أن أدخل في الأرقام لأنني أؤمن أن الأعمال والأسماء تتحدث عن نفسها. وفي سورية ثمة عدد كبير من الممثلين المتميزين بأدائهم التمثيلي العالي، ومعظمهم نجوم محبوبون ويقدمون أعمالا جيدة مثل جمال سليمان، تيم حسن، قيس الشيخ نجيب وغيرهم.

قدمت في مسلسل «و شاء الهوى» دور شاب موهوب يملك صوتا جميلا ومن ثم يحترف الغناء عن طريق

تأدية أدوار وشخصيات حقيقية لها قيمتها وأثرها في عالمنا التاريخي المعاصر.

حكى كثيرا أن المحطات الفضائية عزفت عن شراء الإنتاج السوري في الموسم الماضي من شهر رمضان الفائت. إلام يعود السبب في ذلك؟

لا أرى في ذلك سببا واضحا أو مبررا. وكل ما يمكنني قوله إنه رغم وجود بعض علامات الإستفهام حول شراء الأعمال السورية وتوزيعها، إلا أنها انتشرت ولاقحت الإستحسان الجماهيري الواسع بدءا من «باب الحارة» و«على حافة الهاوية»، وصولا إلى «الملك فاروق» و«الإجتياح» وغيرها من الأعمال المهمة والتاجحة. وهذا يعني أن حضور الدراما السورية قوي في الساحة العربية رغم كل شيء.

كيف تقوم الدراما السورية مقارنة بالمصرية؟ وهل يمكن القول إن الأعمال السورية تفوقت على المصرية؟

الدراما المصرية تاريخ طويل من الأعمال والنجاح والخبرة. وعندما تقارن الدراما السورية معها فهذا يعني أن الدراما لدينا قد تطورت إلى حد بعيد. أما بالنسبة إلى الإستعانة بالممثلين السوريين، فهذا يدل على تبادل الخبرات، وبالتالي هناك استفادة متبادلة لكلا الطرفين. فالتنوع أو المشاركة